الدور السوفييتي في إزالة حقول الألغام الفرنسية في الجزائر بعد الاستقلال من خلال المصادر الروسية 1962-1964

The Soviet role in clearing French minefields in Algeria after independence through Russian sources 1962-1964

محمد رشيد ميلود[1] Miloud Mohamed Rachid

[1] جامعة الجزائر2، مخبر دراسات في التداولية الاستدلالية، medrachid.miloud@univ-alger2.dz

Algiers University 2, Lab EPI pragmatique inferentielle

المؤلف المرسل(باللغتين): محمد رشيد ميلود Miloud Mohamed Rachid الإيميل:

medrachid.miloud@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 10-7-2023 تاريخ النشر : 25-05-2024

ملخص:

يتناول هذا المقال العلاقات التاريخية بين روسيا والجزائر، حيث تم تخصيصه لدراسة الدور السوفييتي في مساعدة الدولة الجزائرية المستقلة حديثا في الفترة 1962-1964، خاصة في مجال إزالة حقول الألغام والعوائق التي كان قد وضعها الاحتلال الفرنسي في الجزائر على الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية. يتحدث المقال عن الصعوبات التي واجهها المختصون السوفييت اثناء القيام بأعمال إزالة الألغام. يرتكز المقال على الرواية الروسية حصرا من خلال اعتماده على المصادر والكتب والمقالات الصادرة باللغة الروسية. يأتي هذا المقال بشكل مقتضب نظرا لقلة ان لم نقل انعدام المصادر التي تتحدث عن هذه الحقبة للتعاون الثنائي بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الجزائرية الفتية.

كلمات مفتاحية: إزالة حقول الألغام، العلاقات الجزائرية السوفييتية، الاحتلال الفرنسي، التعاون العسكري الجزائري السوفييتي.

Abstract:

This paper deals with the historical relations between Russia and Algeria, as it was devoted to the study of the Soviet role in assisting the newly independent Algerian state in the period of 1962-1964, especially in the field of clearing minefields and obstacles that the French occupation had placed in Algeria on the Algerian-Tunisian and Algerian-Moroccan borders. The article talks about the difficulties that Soviet specialists faced while carrying out mine clearance work. The paper is based exclusively on the Russian version through its reliance on Russian-language sources, books and articles. This article comes briefly in view of the few, if not the lack of sources that speak about this era of bilateral cooperation between the USSR and the young Algerian Republic.

مقدمة:

يعود التاريخ الطويل للعلاقات الروسية الجزائرية إلى عام 1720، عندما بدأت السفن الروسية في زيارة الموانئ الجزائرية. في حين ان اغلب الكتب الروسية تتحدث عن علامة فارقة في تاريخ العلاقات الروسية الجزائرية عند حصول مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر، على وسام النسر الأبيض الروسي لإنقاذ حياة عشرة آلاف مسيحي في دمشق عام 1860[1]. ساعد الاتحاد السوفييتي الجزائر عبر قنواته الدبلوماسية في الأمم المتحدة وبقية المحافل الدولية حيث اتخذ موقفا مناصرا للثورة الجزائرية مُمدا إياها بالأسلحة عبر تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ودول أوروبا الشرقية الأخرى[2].

بعد استقلال الجزائر في عام 1962 ومباشرة بعد ذلك في خريف ذلك العام وصل أول سفير سوفيتي إلى الجزائر في أكتوبر 1962[3]. في عام 1963، تم التوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفياتي والجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية[4]. ساهم التعاون مع الاتحاد السوفياتي في حقيقة أن الجزائر تحولت في وقت قصير إلى دولة مستقلة تقف على قدميها. تبين بعد ذلك أن التعاون الثنائي الأكثر فعالية انحصر في المجالات العسكرية والسياسية والعسكرية التقنية، حيث شارك المئات من المستشارين العسكريين والمتخصصين والمترجمين السوفييت والروس في تقديم المساعدة العسكرية والتقنية للجزائر كتدريب أفراد القوات المسلحة الوطنية في كل من الاتحاد السوفياتي والجزائر. عمل الآلاف من المواطنين السوفييت والروس في الجزائر لأكثر من 50 عاما[5].

2. البعثة السوفييتية لإزالة الألغام في الجزائر

كان الاتحاد السوفياتي من أوائل الدول التي دعمت الجزائر في القضاء على عواقب الاستعمار والحرب الطويلة لنيل الاستقلال[6]. كان اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية من أوائل الدول التي استجابت وبدأت في مساعدة الجزائر في القضاء على عواقب العمليات العسكرية الفرنسية خلال نضال الجزائر من أجل الاستقلال (1954–1962). بعد بضعة أشهر فقط من إعلان الجزائر دولة مستقلة، وصل الدبلوماسيون والأطباء والمهندسون السوفييت (حتى قبل إضفاء الطابع الرسمي القانوني على هذه المساعدة[7]) إلى البلاد لحل المشاكل الملحة كمكافحة الأمراض، واستعادة الإنتاج، والمساعدة في الاقتصاد المتداعي. يبرز الدور السوفييتي في المقام الأول في تطهير أجزاء من الحدود الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية من الألغام التي كانت قد وضعت من قبل الاحتلال الفرنسي. قدم الاتحاد السوفياتي للدولة الجزائرية المستقلة حديثا مساعدة عسكرية تمثلت في ارسال مجموعة كبيرة من خبراء المتفجرات لإزالة الألغام من الأراضي الجزائرية. بين عامي 1962–1964 قام خبراء المتفجرات السوفييت بإزالة حوالي 1.5 مليون لغم، تطهير أكثر من 120 ألف هكتار من الأراضي، إزالة 800 كيلومتر من حقول الألغام المتفجرة[8] وتطهير 600 كيلومتر من الحواجز[9]. الشيء الذي اعتبر آنذاك مساعدة سخية من الاتحاد السوفياتي في القضاء على عواقب العمليات العسكرية الاستعمارية الفرنسية، لا سيما في مجال إزالة الألغام من أراضي البلاد.

في ذلك الوقت، كانت حقول ألغام الاحتلال الفرنسي الأكثر كثافة تقع على طول الحدود الجزائرية المغربية والجزائرية التونسية. بالعودة الى مسار الاحداث، ففي عام 1959، تم احاطة الحدود الجزائرية مع المغرب في جميع المناطق بحقول من الألغام، ونظام للأعمدة وأسوار الاسلاك الشائكة (على طول 560 كم، بما في ذلك 430 كم مكهربا). بالنسبة للحدود الشرقية للجزائر فعلى طول الحدود مع تونس مدّ الاحتلال الفرنسي 1500 كيلومتر من الأسوار السلكية المكهربة، معززة بحقول ألغام صلبة[10].

وفقا لكتاب " الحروب السرية للاتحاد السوفييتي"[11] الصادر باللغة الروسية والذي خصص فصلا كاملا للحديث عن الجزائر، قامت كتائب زراعة الألغام الفرنسية على طول الحدود الجزائرية مع جيرانها المغرب وتونس بتجهيز حاجز يتكون

من العديد من صفوف الأسلاك الشائكة الملغومة، والتي كان جزء منها تحت جهد 6000 فولت، في كل كيلومتر في الشريط من 3 الى 5 حتى 10 كم كان هناك ما يصل إلى 20 ألف لغم في الأرض من مختلف التصاميم الفرنسية و الأمريكية كالألغام الشظوية الوثابة، الألغام المضيئة، "العميقة"، الألغام العصفية شديدة الانفجار، الألغام الشظوية المضادة للإنزال وتلك المضادة للأفراد التي لا يمكن الكشف عنها[12]. وفقا للعقيد السابق في سلاح الجو الفرنسي الاستعماري جول روي، والذي أصبح كاتبا شهيرا فيما بعد، " الرجل المجنون فقط هو من يجرؤ على وضع اقدامه على هذه الأرض[13]."

نظرا لعدم وجود متخصصين من الفئة المناسبة في جيش الجمهورية الجزائرية المستقلة حديثا، اضطرت القيادة الجزائرية إلى طلب المساعدة من عدد من الدول الأوروبية كألمانيا الغربية وإيطاليا والسويد، غير ان طلبها هذا قوبل بالرفض. كما أن محاولات إبرام العقود مع الشركات الخاصة لم تحقق النتائج المرجوة فعلى سبيل المثال، مجموعة من الإيطاليين كانوا قد بدأوا العمل تحت قيادة الجنرال الإيطالي المتقاعد إيبوليتو أرماندو، توقفوا عن إزالة الألغام بسبب انفجار الألغام عليهم، بما في ذلك رئيس العمل[14].

في سبتمبر 1962، لجأت الحكومة الجزائرية إلى الاتحاد السوفيتي للمساعدة في تدمير الألغام المتفجرة وغيرها من العوائق التي تركها الاحتلال الفرنسي في الجزائر. وافق الجانب السوفيتي على أداء هذا العمل الخطير مجانا طبقا لنص اتفاقية 27 جويلية 1963.

في 11 أكتوبر 1962 (او 16 نوفمبر 1962 وفقا لمصادر أخرى)، وقصد إجراء استطلاعات ميدانية وصلت إلى مدينة مغنية الواقعة على الحدود الجزائرية المغربية مجموعة تشغيلية من ضباط الهندسة بقيادة العقيد ف. يا. باخوموف الذي عُيّن لاحقا قائدا لمجموعة خبراء المتفجرات العسكريين السوفييت على الحدود الجزائرية المغربية. تألفت هذه المجموعة من العقيد ي. ن. غالكين، المقدم ل. أ. كازمين (الذي عُيّن فيما بعد قائدا لمجموعة من خبراء المتفجرات السوفييت على الحدود الجزائرية التونسية)، المقدم ف. غ. أورلوف، الرائد م. أ. لوماكين، وأربعة ضباط برتبة نقيب هم إ. ف. ششيربا، إ. س. تكاشينكو، م. أ. جريكوف، ج. أ. ستارينين، الملازم أول أ. إ. أوليتين، إضافة الى الملازمين ف. س كوستريوكوف و أ. إ. ميخائيلوف 5 الذين عملا كمترجمين[15].

يقول نائب الاميرال السوفييتي السابق ف. أ. فلاسوف في مذكراته المنشورة في كتاب "ذكريات المشاركين في مساعدة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (1960–2000)"[16] كانت المجموعة الأولى التي أرسلت إلى الجزائر فريقا متخصصا في إزالة الألغام، عملت في الأساس في خط شال"[17] على الحدود الجزائرية المغربية.

وفي 9 جانفي 1963، وصلت إلى الحدود الجزائرية المغربية معدات هندسية سوفييتية تتألف من 05 مركبات مدرعة مضادة للألغام وأفراد عسكريون متخصصون يرأسهم الملازم أول ف. أ. كافشينكو. في 25 جانفي من العام نفسه، بدأ فريق كبار الأخصائيين العسكريين برئاسة اللواء بالقوة الهندسية ب. ي. فاديف عمليات انتقائية تجريبية لإزالة الألغام[18].

واجه المتخصصون السوفييت الذين وصلوا إلى الجزائر لإزالة الألغام والعوائق التي تركها الاحتلال الفرنسي عددًا كبيرا من المشاكل الصعبة للغاية. أولها انه كان عليهم دراسة وفك رموز مخططات حواجز الألغام الفرنسية بدقة، والتي غالبًا ما كان يتم إعدادها من قبل الفرنسيين دون مبالاة وبشفرات أبجدية ورموز عددية خاصة ومصطلحات عسكرية وتسميات واختصارات ذات طابع خاص. ثانيها، انه كان يجب على المتخصصين السوفييت تطوير تقنيات وأساليب مبتكرة لإزالة الألغام الفرنسية والأمريكية الصنع التي لم تكن معروفة من قبل. ثالثها، العمل على إيجاد حلول تقنية لتنظيف حقول الألغام من الأسوار السلكية السميكة[19].

كان العمل معقدًا للغاية بسبب عدم امتلاك الخبراء والمتخصصين السوفييت لمعدات هندسية خاصة للتعامل مع حقول الألغام الكبيرة على غرار الدبابات والجرارات والجرافات والحفارات، بالإضافة الى حقيقة ان الكاسحات الخفيفة المصنوعة محليا لم تكن معدة للتعامل مع الألغام المضادة للأفراد، والدفاعات الخاصة للتخلص منها غير فعالة بما فيه الكفاية حيث انه لا يمكنها توفير الأمان والسلامة الكافية للمتخصصين العاملين في إزالة الألغام. وبالإضافة إلى ذلك، تبين أن جهاز كشف الألغام القياسي الموحد المستخدم في الجيش السوفييتي غير مناسب للكشف عن الألغام التي يصنع فيها بدن اللغم والأجزاء الأخرى المرتبطة به من البلاستيك كاللغم الفرنسي شديد الانفجار "APID" المضاد للأفراد وغير القابل للكشف[20].

في شهر جوان 1963، وصلت المجموعة الثانية من المتخصصين العسكريين السوفييت إلى الجزائر، برئاسة النقيب أ. ي. بافلينكو الذي عُيّن فيما بعد نائبا لقائد مجموعة المتخصصين العسكريين السوفييت على الحدود الجزائرية التونسية، سرعان ما أصبح العدد الفعلي أكثر من مائة من المتخصصين والمجندين السوفييت في الجزائر. بالإضافة إلى ذلك بدأت المعدات الخاصة بإزالة الالغام بالوصول. بحلول خريف العام نفسه، كان قد سُجّل بالفعل ما بين 10 الى 15 ألف لغم مدمر في السجل القتالي لكل متخصص سوفييتي في إزالة الالغام[21].

ومع ذلك، وعلى الرغم من الخبرة الكبيرة التي يتمتع بها المتخصصون والمجندون السوفييت والحذر المطلوب في اعمال إزالة الألغام والأمل الكبير في حظ «الخبير»، لم يخلو عملهم من تلقي إصابات وجراح وتشوهات. خلال عمليات إزالة الألغام، أصيب 5 من خبراء المتفجرات العسكريين السوفييت، وقتل واحد[22]. توفي العريف ن. س. بياسكورسكي، الذي سبق له أن اكتشف ودمر أكثر من 10000 لغم، بما في ذلك أكثر من 300 لغماً من الألغام المتشظية الوثّابة الشديدة الخطورة. ونتيجة لانفجار أحد الألغام، فقد العريف أوّل ف. ف. بريادكو ساقيه في حين ان المقدم يو. ن. جالكين والرائد م. أ. لوماكين والرقيب أ. ف. جغالوف أصيبو إصابات متفاوتة الخطورة. أصيب الرقيب ف. ف. تولوزاروف على مرتين. انفجر لغم على الجندي السوفييتي م. أ. اوبيلينتسيف عند مساعدته لجندي جزائري في ازالته. فقد النقيب إ. ف. شيربا بصره بسبب إصابته الخطيرة[23].

نظير الإنجازات البطولية الذي قام بها أثناء أداء واجباته العسكرية في الجزائر، حصل النقيب إ .ف. شيربا على وسام الراية الحمراء وتمت ترقيته الى رتبة رائد في وقت مبكر وقبل الموعد المحدد. لم تكن الحياة اللاحقة للرائد إ .ف. شيربا أقل بطولية من تلك التي كانت في الجزائر. في السابعة والثلاثين من عمره وبعد 18 عاما من الخدمة، بدأ الرائد المتقاعد الحياة من جديد. في أكتوبر 1964، انضم إلى جمعية المكفوفين البيلاروسية وقام بطلب وظيفة اين تم توظيفه كمدرب في مؤسسة تعليمية للتكوين في اللحام الكهربائي. سرعان ما توفيت زوجته فجأة، تُرك الرائد الكفيف والقائد السابق لسرية نزع الألغام مع طفلين صغيرين تحت رعايته. لكن الحزن الذي حل به لم يكسره، حيث واصل العمل والدراسة عن أسس الصناعة في الكلية المسائية لمعهد ف. ف. كويبيشيف للاقتصاد الوطني.

نظرا لعمله المتفاني في جمعيات المكفوفين في بيلاروسيا، حصل الرائد المتقاعد إ .ف. شيربا على شهادة الشرف من هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى لجمهورية بيلوروسيا الاشتراكية السوفياتية. توفي الرائد الكفيف إ .ف. شيربا في بداية سنة 1990[24]. غادر آخر الخبراء السوفييت في إزالة الألغام الجزائر في جوان 1965. بعد عودتهم إلى دول الاتحاد السوفييتي، حصل معظم الخبراء والمتخصصين والمجندين السوفييت الذين عملوا في الجزائر على اوسمة الحكومة السوفيتية. كان من بينهم العقيد ب. كوزمين، النقباء ف. ف. بوسالايف، م. د. كوريتسين، ن. ك. سلوفييف، الملازم أول أ. أوليتين، الرقباء والجنود ف. أندروشاك، ن. أحمدوف، ف. زوبا، إ. موروزوف، ن. باشكين، أ بيرفيلوف، الطبيب

العسكري م. ب. بلوتوف والكثير غيرهم. حصل العريف نيكولاي ستانيسلافوفيتش بياسكورسكي بعد وفاته في الجزائر على وسام الراية الحمراء[25].

في شهادته عن المساعدة السوفييتية للدولة الجزائرية الحديثة العهد في مجال إزالة الألغام البحرية، يقول المترجم العسكري السوفييتي السابق ل. ف. بالكوفوي في كتاب "ذكريات المشاركين في مساعدة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية (1960–2000)" المذكور أعلاه "يعود التعاون بين بلدينا، بما في ذلك في المجال العسكري، إلى أوائل الستينيات، عندما كان بلدنا من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال الجزائر بعد 8 سنوات طويلة من النضال الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي. بعد بضعة أشهر فقط، كان عدد من سفن إزالة الألغام لدينا تقوم بالفعل بتطهير المياه الساحلية الجزائرية من الألغام. وبالنظر إلى أن طول الساحل يبلغ 988 كم، كان هذا بطبيعة الحال عملا عملاقا. أثناء إزالة الألغام، قُتل 25 من بحارتنا. ويحسب للجزائريين أنهم ما زالوا يتذكرون باعتزاز هذه الفترة من التعاون بين بلدينا"[26]. في إطار هذا البحث لم نصادف أي ذكر لهذه الحادثة في أي من المصادر المنشورة باللغة الروسية.

في نفس تلك الفترة وفي إطار المساعدة السوفييتية للدولة الجزائرية الفتية في القضاء على عواقب وتبعات الاحتلال الفرنسي، تواجدت مجموعة من المتخصصين السوفييت في الجزائر للعمل على تفكيك معدات عسكرية التي قدمها الاتحاد السوفيتي في وقت سابق. لذلك في عام 1964، عمل المجندون السوفييت (15 شخصا) من فرقة كونستانتين زاسلونوف في البلاد لمدة ثلاثة أشهر. خلال هذه المدة، قاموا بإزالة المحطات اللاسلكية من 40 دبابة تي–34 سوفيتية الصنع. تم إرسال تجهيزات المحطات اللاسلكية إلى الاتحاد السوفياتي، في حين انه تم نقل الدبابات إلى القوات المسلحة الجزائرية[27].

وفقا لأحد أعضاء هذه المجموعة، ج. إ. أكيموف، عاش المتخصصون السوفييت في قاعدة حياة منفصلة محاطة بسياج من الأسلاك الشائكة، اين كان يتم حراستهم بعناية[28]. خلال الأشهر الثلاثة من إقامة المجموعة في الجزائر تم توفير الطعام على مستوى جيد، تم توزيع القهوة و 22 عبوة من لفافات تبغ بيلومور السوفييتية كل شهر. قامت السلطات الجزائرية بتنظيم رحلتين إلى المعالم السياحية في الجزائر[29].

بعد المساعدة العسكرية السوفييتية للدولة الجزائرية الفتية، اتسع نطاق التقارب بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية الحديثة النشأة. في هذا السياق، كتب أول رئيس للجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية بن بلة في عام 1964 "لقد ولد العصر الحديث مع هدير مدفع ثورة أكتوبر 1917"[30]، متحدثا عن العلاقات السوفييتية الجزائرية التي وصفها كالتالي "علاقاتنا يمكن، على ما أعتقد، أن تكون مثالاً على نوع التعاون الصادق والنزيه غير الاناني والذي يجب أن يكون موجودا بين بلد حصل على الاستقلال للتو، بلد نام يواجه مهام بناء عملاقة، وبلد يريد مساعدته في هذا البناء"[31] تكررت هذه الفكرة بطريقة أو بأخرى من قبل قادة آخرين في الجزائر المستقلة، على الرغم من كل الاختلافات في وجهات نظرهم ومفاهيمهم حول سبل تطور العلاقات الخارجية الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية حيث قال هواري بومدين، وزير الدفاع آنذاك " لقد أتيحت لنا الفرصة لنرى عن كثب التعاون السوفياتي الصادق، عندما أظهر المتخصصون العسكريون السوفييت بطولة حقيقية في تطهير الأراضي الجزائرية من الألغام ونتيجة لذلك، لم يختفي التهديد على حياة الجزائريين فحسب، بل أعيدت عدة آلاف من الهكتارات من الأراضي الخصبة إلى الفلاحين".[32]

وفقا للبيانات الرسمية المذكورة في المصادر الصادرة باللغة الروسية، فانه قد خدم في الجزائر 437 جنرالا وضابطا[33] سوفيتيا من عام 1962 إلى عام 1964[34].

بعد مضي عشرين عاما على ذلك، في عام 1984، دعت السلطات الجزائرية م. ب. لوماكين أحد خبراء الألغام السوفييت الذين شاركوا في إزالة الالغام على الحدود الجزائرية التونسية والجزائرية المغربية للمشاركة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين للثورة الجزائرية، كانت هذه شهادة على أنهم يتذكرون ذلك الإنجاز[35].

3. خاتمة:

ساعد الدعم المقدم من طرف الاتحاد السوفيتي للجمهورية الجزائرية خاصة في السنوات الأولى لاستقلالها، عندما كانت فرنسا لا تزال شريكا للجزائر ودائنها وممولها الرئيسي. اذ كان عليها أن تعتمد إلى اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية كشريك موثوق، إما لإزالة الضغط السياسي عليها تمامًا، أو اللجوء إليه في شكل سري للغاية. انطبق هذا أكثر على الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية الأخرى ذات المصالح في الجزائر في ذلك الوقت. تعززت وتعمقت العلاقات الجزائرية السوفييتية اكثر خاصة بعد إبرام اتفاقية بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية بشأن التعاون الاقتصادي والتقني في ديسمبر من العام 1963[36]. انتقلت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية في الفترة 1962–1986 الى مستوى آخر بتوقيع أكثر من 180 معاهدة واتفاقية وبروتوكول وخطط تعاون ووثائق دبلوماسية أخرى، تحدد طبيعة واتجاهات التعاون السوفيتي الجزائري في مختلف مجالات العلاقات الثنائية[37].

4. ملاحق:

4.1 الملحق رقم 1:

اغنية ذكريات من الجزائر[38]

ПЕСНЯ «ВОСПОМИНАНИЯ ОБ АЛЖИРЕ»

Музыка: Вано Мурадели Слова: Евгений Долматовский Перевод: Мохамед Рашид Милуд

تلحين: فانو موراديلي كلمات: يفغيني دولماتوفسكي ترجمة: محمد رشيد ميلود

كان نازعو الألغام السوفييت في الجزائر يرددون أغنية ذكريات من الجزائر.

В сапёрной части я служил, там, где берёзы и метель.
Читал в газетах про Алжир. Он был за тридевять земель.
И вдруг Алжир меня зовёт освободить страну от мин:
Кто доброволец - шаг вперёд! Шагнули все, не я один.

كنت مجندا في الوحدة الهندسية العسكرية، هناك حيث توجد اشجار البتولا والعواصف الثلجية.

قرأت عن الجزائر في الصحف. كانت بعيدة جدا.

وفجأة تدعوني الجزائر لتحرير البلاد من الألغام:

من سيتطوع... فليتقدم خطوة إلى الأمام! تقدم الجميع الى الامام، لم أكن وحدي.

Так всю жизнь готов шагать по миру я.
Верные товарищи со мной.
Я до основания разминирую
Наш многострадальный шар земной.

وها أنا مستعد أن أمضي عبر العالم كلّه .

بصحبة رفقائي المخلصين .

وسأنزع كل الألغام من الأرض كثيرة العناء .

Не брал оружие с собой. В далёкий путь я только взял,
Я только взял в тот мирный бой миноискатели.
Прошёл я с ними весь Алжир, мне было выше весь наград,

Что будет здесь цвести инжир, светиться будет виноград.

لم أحمل سلاحا معي. في هذه الرحلة الطويلة .

أخذت معي... إلى تلك المعركة السلمية كاشفات الألغام فقط.

بها عبرت الجزائر كلّها وكانت أكبر مكافأة لي،

أن يزهر التين ويتوهج العنب هنا .

Был ранен взрывом командир. Глушил нас гром, душил нас зной.
И стала мне страна Алжир нежданно близкой и родной.
Я про Алжир люблю прочесть депеши утренних газет.
Читаю и горжусь, что есть на той земле мой добрый след.

أصيب القائد جراء انفجار لغم. أصمنا صوت الرعد وخنقنا الحر .

وأصبحت بلاد الجزائر عزيزة وقريبة لحد لم أتوقعه .

وأصبحت أحب قراءة الأخبار الصباحية العاجلة عن الجزائر .

اقرأ وأنا فخور بأني تركت في تلك الأرض بصمة طيبة.

4.2 الملحق رقم 2:

إزالة الألغام

حقول الألغام والاسلاك الشائكة

يُظهر الخبير السوفيتي نيكولاي ديميانوك لنظيره الجزائري أحد الألغام الفرنسية

العريف نيكولاي بياسكورسكي الذي توفي أثناء إزالة الألغام في الجزائر

مسيرة الوداع للعريف ن. س. بياسكورسكي، الذي قُتل في إزالة الألغام في الجزائر

Указ Президиума Верховного Совета СССР

О НАГРАЖДЕНИИ ОРДЕНАМИ СССР ВОЕННОСЛУЖАЩИХ СОВЕТСКОЙ АРМИИ

За отвагу и мужество, проявленные при оказании помощи дружественному алжирскому народу по разминированию территории Народной Демократической Алжирской Республики, наградить:

ОРДЕНОМ КРАСНОГО ЗНАМЕНИ

Ефрейтора Пяскорского Николая Станиславовича.

ОРДЕНОМ КРАСНОЙ ЗВЕЗДЫ

1. Сержанта Толузарова Виктора Федоровича.
2. Младшего сержанта Жигалова Анатолия Федоровича.

Председатель Президиума Верховного Совета СССР
Л. БРЕЖНЕВ.

Секретарь Президиума Верховного Совета СССР
М. ГЕОРГАДЗЕ.

Москва, Кремль. 17 апреля 1964 г.

SAMMLER.RU

مرسوم هيئة المجلس الأعلى للاتحاد السوفييتي بتاريخ 17 افريل 1964

لتقليد العريف ن. س. بياسكورسكي وسام الراية الحمراء بعد وفاته

وتقليد الرقيبين ف. ف. تولوزاروف وَ أ. ف. جغالوف وسام النجمة الحمراء

نظير جهودهم في إزالة الألغام في الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

4. مراجع:

[1] Ланда Р. Г. История Алжира. XX век. — М.: Институт востоковедения РАН, 1999. С — 249.

[2] Там же. С —252-253.

[3] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 16.

[4] Грант Я. Конфликты XX века. Иллюстрированная история. М., 1995. С — 314.

[5] Токарев. А.А. Воспоминания участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960 2000-е годы). – М.: Издательство «Весь Мир», 2013. С — 5.

[6] Амвросова М.Н. Независимому Алжиру 50 лет / М.Н. Амвросова // Азия и Африка сегодня. 2012. № 9. С — 59.

[7] Ланда Р.Г. История Алжира. XX век. М.: Институт востоковедения РАН, 1999. С — 255.

[8]Токарев. А.А. Воспоминания участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960 2000-е годы). – М.: Издательство «Весь Мир», 2013. С — 5-6.

[9] Ланда Р.Г. История Алжира. XX век. М.: Институт востоковедения РАН, 1999. С — 255.
[10] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 17.
[11] Там же.
[12] Там же. С — 17.
[13] Руа Ж. Алжирская война/ Пер. с франц. М., 1961; Войны и вооруженные конфликты второй половины XX века / Под ред. Б.В. Громова. М., 2003. С. — 106.
[14] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 17.
[15] Там же. С — 17.
[16] Токарев. А.А. Воспоминания участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960 2000-е годы). – М.: Издательство «Весь Мир», 2013. — 160 с.
[17] Там же. С — 10.
[18] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 17.
[19] Там же. С — 18.
[20] Там же.
[21] Там же.
[22] Вирабов А.Г. Очерки экономического и социального развития Алжира. М., 1981. С — 57.
[23] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 18.
[24] Павленко А. В Алжире остались наши сердца: воспоминания участника разминирования. — М., 2006. С. — 53.
[25] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 19.
[26] Токарев. А.А. Воспоминания участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960 2000-е годы). – М.: Издательство «Весь Мир», 2013. С —113-112 .
[27] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 20.
[28] Россия (СССР) в войнах второй половины XX века. — М., 2002. С. —147.
[29] Окороков А. В. Секретные войны Советского Союза. Первая полная энциклопедия. — М.: Яуза, Эксмо, 2008. С — 20.
[30] Ланда Р.Г. История Алжира. XX век. М.: Институт востоковедения РАН, 1999. С — 254-255.
[31] Визит Шадли Бенджедида в Советский Союз. М., 1981. С — 3.
[32] Вирабов А.Г. Очерки экономического и социального развития Алжира. М., 1981. С — 7.
[33] Токарев. А.А. Воспоминания участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960 2000-е годы). – М.: Издательство «Весь Мир», 2013. С — 6.
[34] Россия (СССР) в войнах второй половины XX века. — М., 2002. С. — 399.
[35] Ланда Р.Г. История Алжира. XX век. М.: Институт востоковедения РАН, 1999. С — 255.
[36] Там же. С — 255-254.

[37] Там же.

[38] Воспоминания участников оказания помощи Алжирской Народной Демократической Республике (1960 2000-е годы) /Ин-т Африки РАН / Отв. ред. и сост. А.А. Токарев. – М.: Издательство «Весь Мир», 2013. С — 7.